وقال ا تبارك وتعالى : " الـّـَذِينَ قَالَ لَهُمْ النـّـَاسُ : إِنـّـَ النـّـَاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللـّـَهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173) " [آل عمران] .

[ص 59] قال " الشافعي " : فإذْ كان مَن مع رسول ا ناسً (1) غيرَ مَن جمَعَ لهم من الناس وكان المخبرون لهم ناسً غيرَ مَن جمُع لهم وغيرَ من معه ممن جمُع عليه معه وكان الجامعون لهم ناساً فالدلالة بيـّـِنة مما وصفت من أنه إنما جمع لهم بعضُ الناس دون بعض .

والعلم يحيط أنْ من لم يَجمع لهم الناسُ كلهم ولم يُخبرهم الناسُ كلهم ولم يكونوا هم الناسَ (2) كلـّـَهم .

ولكنه لما كان اسم الناس يقع على ثلاثة نفر [ص 60] وعلى جميع الناس وعلى مَن بين جمعهم وثلاثةٍ منهم كان صحيحاً في لسان العرب أن يقال : " الـّـَذِينَ قَالَ لَهُمْ النـّـَاسُ (173) " [آل عمران] وإنما الذين قال لهم ذلك أربعةُ نفر " إِنـّـَ النـّـَاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (173) " [آل عمران] يعنون المنصرفين عن أُحُدٍ .

وإنما هم جماعة غيرُ كثير من الناس الجامعون منهم غيرُ المجموع لهم والمخبرون للمجموع لهم غيرُ الطائفتين والأكثر من الناس في بلدانهم غيرُ الجامعين ولا المجموع لهم ولا المخبرين .

_____ .

(1) هكذا رُسمت في الموضعين بغير ألف وهي منصوبة والرسم بغير ألف جائز وقد ثبت في أصول صحيحة عتيقة من كتب الحديث . انظر تعليق شاكر ص 59 .

(2) الصواب أن هذا الضمير للفصل لا محل له من الإعراب ويكون ما بعده خبراً